كلمتي النفي والموضوع ما تضمنته كلمتي الاثبات والنفي محمود في ذهابه من اسفل
الصدر وفي ايابه من اعلاه راجعا الى الماخذ فيفارقه بالاثبات واما ما
لا يختص بالجالس في ذكره لها فمنه طهارة البدن والثوب من النجاسة ومن
الحدثين والتطييب وشهود تعظيمها مع الجلالة في النطق بهما فمنها
مستحضرا السالبة لما احترزت الكلمتان عليه من عقايد الايمان المصلحة
بالنظر الصحيح الخالص ورطة التقليد الموصل الى فضاء انوار التوحيد والى
ما يناسبه من المعاني الانتهى حتى يبلغ في اكثاره لذكرها تمتزج اي تختلط صو رتها
مع معناها العام المتقدم ثم الخاص الاتي بحسب مقامه بلحمه ودمه لقوة انطبا عها
الناشي عن الاعتنا بهما والمعانات لها فالمتوحد في مرات قلبه وحدة
تمنع من مزاحمة غيرها والذاكر على قسمين مجذوب وسالك فالمجذوب
ذكره الشهود والغيبات وربما كانت الذكر لحجابا كما قاله بعضهم والسالك
اي المرتقي في كل نفس وهو اقسام لان السالك العارف بما تقدم من العقايد
المستحضر لمعاني الكلمة من معناها اما مبتدا في السلوك وهو الطالب بتقليد
من شهود قرب ربه فيعني بها لا مطلوب او لا مقصود الا الله تعالى او نحوهما
لان مقتضاه ذلك واما متوسطا فيه وهو العابد بعد صحة الطلب المذكور
فيعني بها لا معبود الا الله واما منتهيا فيه وهو الماحق من شهوده شهود ما سوى
الحق فيعني بها لا مشهود الا الله واعلم انه لا يفوت الذاكر بافراد لا اله الا الله
شي من عقايد الايمان بالله ورسوله لانها مشتملة على محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان الموحد لله تعالى بها بالتلقي لها عن رسولها مومن برسالته
صلى الله عليه وسلم ايمانا يدخل فيه الايمان بساير الرسل وجميع ما جاؤا به
وما تقدم في حقهم صلوات الله وسلامه عليهم وقد اختار اخر حجة الاسلام
لا اله الا الله مفردة للمبتدي وقوله الله للمتوسط وقوله هو للمنتهي وعند ي
ان الذكر يختلف باختلاف الذاكر والذي يراه قوي التاثير فعليه به واظن
اني رايته كذلك منصوصا واما الفوايد التي تحصل لذاكر هذه الكلمة فمنها
ويكفيه كرامة ان جعله لها ذاكرا ومنها الاتصاف بالزهد والمراد به خلو
الباطن من الميل الى الفاني وفراغ القلب من التفات به وان كانت اليد معمورة
بمال حلال فعلى سبيل العارية المحضة وتصرفه فيه بالاذن الشرعي بتصرف
الوكالة الخاصة ينتظر العزل عن ذلك التصرف بالموت وغيره مع كل نفس
وذلك ينفي عن النفس التعلق بما لا بد من زواله ومنها التوكل وهو ثقة القلب

بالوكيل

بالوكيل الحق بحيث يسكن عن الاضطراب عند تعذر الاسباب ثقة بمسبب
الاسباب ولا يقدح في توكله تلبس ظاهره بالاسباب اذ كان قلبه فارغا
منها يستوي عنده وجودها وعدمها ومنها الحياء بتعظيم الله تعالى بدوام
ذكره والتزام امتثال امره ونهيه بالامساك عن الشكوى به الى العجزة والفقرا غيره
ومنها الغنا وهو غناء القلب بسلامته من فتن الاسباب فلا يتعرض على
الله بلومه ولا بفعل لعلمه بمن صارت منه تعالى المنفرد بالخلق والتدبير
الملك الوهاب ومنها الفقر وهو نفض يد القلب من الدنيا حرصا واكثار
القطع بان حاجته ليست عند شي منها وسكوت اللسان عنها بالكلية
مدحا وذما ومنها الايثار عن نفسه بما لا يذمه الشرع ومنها تيسير دنانير
او دراهم او كليهما او غير ذلك مما تدعو اليه الحاجة ومنها ان يكشف له
عن حقيقة ما يريد استعماله من الطعام فيعرف حرامه من حلاله من متشا بهه
بامارة يجدها اما من باطنه او ظاهره او من غيره الى غير ذلك مما ذكره المو لف
رحمه الله تعالى في الشرح ثم شرع في بيان ما هو عليه وابتداء بيانه لقوله
ويجمع معاني هذه العقايد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله اذ
معنى اي حقيقة وصفة الالوهية عند المص استغناء الاله عن كل ما
سواه وافتقار اي احتياج كل ما سواه اليه مطلقا وعند غيره استحقاق
العبادة واورد عليه الدور اذ معرفة الالوهية متوقفة على معرفة الاله و
الاله متوقف على معرفة الالوهية واجيب بان هذا تفسير لفظي او بان الاله
جامد ولا يتوقف على الالوهية الا لو كان مشتقا وقد مضى تحقيق المقال
في مثله فمعنى اي حقيقة وصفة لا اله الا الله عند المولف لا مستغني عن كل
ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه بالايجاد ودوامه وامدادا الا الله تعالى
وعند غيره لا مستحق للعبادة الا الله قوله ولا مستغني مبني على الفتح
كما في النسخ وعدم نصبه وتنوينه والا لرسم بالالف بعد الياء فلعله
جعل الجار والمجرور يتعلق بالخبر المحذوف لا بالاسم حتى يلزم ان يكون
مطولا ومفتقرا بالنصب عطفا على محل اسم لا ويجوز الرفع وكل ما عداه
هو بمعنى ما سواه عدل عنه لصحة تكرار اللفظ وقد ذكر المولف في شرحه
ان ما قاله في معنى لا اله الا الله اظهر واقرب مما قاله غيره وعلله بانه
لا يستحق ان يعبد اي يذل له كل شي الا من كان مستغنيا عن كل ما سواه
ومفتقرا اليه كل ما عداه وبه تندرج العقايد تحت هذه الكلمة الشريفة

Copyright © King Saud University